سفير العراق لدى الولايات المتحدة يدعو الى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين

وجه سفير العراق الى الولايات المتحدة انتقاداً خفيفاً لمضيفته الحكومة الامريكية، من خلال تأكيده بأن الحرب الطويلة في كل من العراق وافغانستان قد انهكت الولايات المتحدة، وتركت امن بلاده اكثر هشاشة مما ساهم في عدم استقرار منطقة الشرق الاوسط. وأكد في الوقت ذاته الى انه لا يدعو الى عودة التواجد العسكري الامريكي في العراق مكرراً عبارة " لا نريد تواجداً عسكرياً في العراق". مع هذا ذكر بأنه ينبغي على الولايات المتحدة ان تكون اكثر سخاءً في تقديم الدعم الى العراق بما في ذلك تبادل المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالتهديدات الامنية وعلى نطاق اوسع، وتبادل الخبرات بين الجانبين في المجالات الثقافية والتعليم والرعاية الصحية اضافة الى الاسراع بتسليم الحكومة العراقية الاسلحة والمعدات التي تعاقدت عليها والتي بلغت قيمتها مليارات الدولارات.

وقال السفير " ان لدى الولايات المتحدة الفرصة لتعزيز علاقاتها وترسيخ ما بدأته فعلاً في مسار الديمقراطي والتنمية، وانتم بدأتم الاستثمار في العراق مثلما فعلنا نحن وقد ضحى ابناءكم بدمائهم في العراق مثلما فعل ابنائنا". وحث الامريكيين الذين لا يزال الكثير منهم يشعر بالاستياء من الحرب التي لم تحظى بشعبية والتي تسببت بمقتل قرابة 4500 عسكري امريكي على النظر الى العراق بشكل مختلف وقال "اعلم ان الامريكيين تعبوا او بالاحرى انهكوا وهذه هي الكلمة الانسب لاستخدمها ولكن مع هذا عندما يكون الشخص منهك يحتاج الى استعادة نشاطه ".

وبين السفير بأنه لا تزال هناك مناطق خطرة في العراق بسبب التفجيرات شبه اليومية والهجمات الانتحارية الطائفية التي غالباً ما تقوم بها الجماعات المرتبطة بالقاعدة والتي ازدادت وتيرتها منذ مغادرة القوات الامريكية عام 2011، الا انه قال ايضاً ان هناك مناطق شاسعة اخرى في البلاد تزدهر بسبب التنمية، وانتقد ماوصفه بالسياسات المقيدة اكثر من اللازم التي تنتهجها السفارة الامريكية في بغداد والتي تحد من قدرة الدبلوماسيين الامريكيين في التنقل والسفر داخل العراق وتكبح رغبة العراقيين الذين يريدون الحصول على سمة الدخول الى الولايات المتحدة للعمل او الدراسة او السفر لغرض السياحة، وبين ان السفارة الامريكية هي واحدة من اكثر السفارات تحصيناً في العالم.

وقال " الناس يعبرون لي دائماً عن تذمرهم من صعوبة الحصول على تأشيرة الدخول لصعوبة الوصول الى مبنى السفارة والتقديم لاستحصال التأشيرة وعلى العكس نرى ان السفارة العراقية في واشنطن تمنح سمات الدخول الى العراق في غضون بضعة ايام فقط، ان وجهة نظري هي انه ما لم تكن هناك عملية اسهل واسرع للحصول على التأشيرة فلن تكون لدينا علاقات مباشرة وقوية بين الشعبين". واضاف بأن الدول الاخرى تقوم بملىء الفراغ الذي خلفه التواجد الامريكي الضعيف في العراق والذي نسبه الى آثار ما سماه بـ"مشروع الثماني سنوات في العراق" والذي بدأ بالغزو الذي اطاح بصدام حسين في 2003. وقال " لايزال الناس يرون العراق بمنظور عام 2003 وليس عام 2011 ورسالتي هي يجب عدم تجاهل الاهمية الجيوسياسية للعراق ".

يبلغ السفير من العمر 48 عاماً وهو يتحدث اللغة الانكليزية بطلاقة وقد عمل مدير ادارة تنفيذي سابق في بريطانيا التي عاش فيها لمدة 20 عاماً، وهو عضو في حزب الدعوة الاسلامي الذي يترأسه رئيس الوزراء نوري كامل المالكي الذي لم يكن يتمتع بعلاقات سلسة مع ادارة الرئيس اوباما قط. فقد انتقد بعض المسؤولين الامريكيين رئيس الوزراء المالكي على مايسمونه فشله في اشراك السنة والكورد في الحكومة ذات الاغلبية الشيعية مما ادى الى تصعيد العداء الطائفي الذي ساعد في تغذية تنظيم القاعدة. كما تم انتقاده اثناء زيارته الى واشنطن في تشرين الثاني الماضي بسبب سماحه لايران بأستخدام المجال الجوي العراقي لنقل التجهيزات الى الحكومة السورية.

تاتي زيارة السفير الى نيويورك كجزء من نشاط السفارة في التواصل ومنها تقديم عرض حول السندات العراقية للبنوك الاستثمارية في مدينة نيويورك، كان اسلوبه وكما قال "ليس بامكاني إعطاء صورة وردية عن العراق وانما يجب ان اكون واقعياً واتناول كافة القضايا التي تثير مخاوفهم". وقال السفير بأنه لم يعد ينظر العراقيون الى الامريكيين كمحتلين للعراق وان لدى البلدين الكثير من المصالح مشتركة والتي منها التصدي لتواجد القاعدة في العراق والحرب التي اجتاحت الجارة سوريا. واضاف " ونحن ندرك ايضاً بأن لدى الولايات المتحدة نفوذاً في المنطقة وقد يصيبنا الاحباط في بعض الاحيان من عدم توظيف هذا النفوذ لمصلحة البلدين (العراق والولايات المتحدة) من دون تاثير ما اسميناه بالانهاك."